(٣) المناطق المحتلة

تجدد النشاط الاردني في الضفة الغربية

كما كان متوقعا ، عاد الحكم الاردني لمواصلة نشاطاته في الضفة الغربية ، للالتفاف حول مقررات مؤتمري قمة الجزائر والرباط الخاصة بالتمثيل الفلسطيني ، بعد ان قبل بها مرغما . وجاء تحرك الحكم الاردني هذا مستندا الى المعطيات في الموقف العربي ، حيث بدا التضامن العربي الذي تحقق بعد حرب تشرين معرضا للانتكاس . كما ان المناورات الاميركية ومواقف التشدد الاسرائيلية من منظمة التحرير ، أعطت الحكم الاردني دافعا قويا للتحرك على صعيد المناطق المحتلة . وقد تمثل هذا التحرك المتجدد بدعوة عدد من الرموز السياسية المعروفة بولائها للاردن لزيارة عمان ، وبتدفق القروض والاموال مرة اخرى الى الضفة الغربية ، وبمجموعة من التسهيلات المالية وغيرها لتجار المناطق المحتلة .

وباستعراض سريع لصحف الضفة الغربية وما تضمنته من انباء وتعليقات حول هذا الموضوع ، نجد ان الحكم الاردني قد استخدم كافة الوسائل المتاحة له لاستعادة وجوده السياسي في الاراضي المحتلة . فذكرت جريدة الشعب في عددها الصادر يوم ١٩٧٥/٢/١٤ ان الحكم الاردني قد اوعز لرجالاته « ولوجوه جديدة تظهر في هذه الايام في الضفة الغربية ، للقيام بعملية استقطاب طبقة الموظفين ، بكتابة العرائض الى رئيس الوزراء الاردني وبواسطة وزير كل دائرة ، للمطالبة باعادة صرف الرواتب المجمدة لمدة ٣٢ شهرا مع صرف العلاوات المستحقة حاليا وطلب المساواة الكاملة بموظفي الدولة ... وبالفعل تقوم عناصر بادرت وباشرت في تنفيذ هذا المخطط التآمري لجمع التواقيع . فنظمت مثل هذه العرائض وتم توقيعها من عدد بسيط من المعلمين فيجهاز التربية والتعليم. الا ان عددا كبيرا من المعلمين رفض توقيعها بعد ان ادركوا خطورتها والمقصود منها » . واوردت الصحيفة نص احدى هذه العرائض الموجهة لرئيس الوزراء الاردني بواسطة وزير التربية والتعليم . ثم تساءلت لماذا لم يخطر على بال معدي هذه العرائض اعدادها في السنوات السابقة ولماذا جاءت في هذه الايام فقط ؟ . ثم تجيب : ان الاردن يحاول الحصول على هذه العرائض بواسطة الاغراءات المادية من أجل ان تكون مستمسكا بين يديه ، لابرازها اما في مؤتمر جنيف او في اجتماعات عربية اخرى لتدليل على موقف سكان الضفة الغربية المؤيد للاردن .

وذكرت الصحيفة ايضا وسيلة اخرى يعتمدها الحكم الاردني لاستمالة سكان الضفة الغربية ، وهي ان بعض شركات استيراد السيارات في الاردن بدأت بالايعاز لسائقي السيارات في الضفة الغربية بالحضور الى الاردن وتزويدهم بالسيارات والشاحنات المستوردة ، باثمان بسيطة ، على ان يحسب للسائق حصة كبيرة في السيارة على أقساط رمزية طويلة الامد . واضافت « الشعب » ، ان عددا من السائقين قد توجهوا الى عمان بالفعل ، وان عددا منهم باعوا سياراتهم في الضفة الغربية وذهبوا الى الاردن للحصول على السيارات . ولاحظت الصحيفة ان الحكومة الاردنية بدأت « باغداق الاموال الطائلة على البلديات والمجالس القروية والمؤسسات ، لعمل المشاريع العمرانية في المدن والقرى ... لاشعار المواطنين بان الاردن مهتمة بمصالح السكان ومؤسساتهم . ويلاحظ في هذه الايام اجراء انتخابات للمجالس البلدية والقروية كما هو حاصل في محافظة الخليل ــ يطا، الظاهرية ــ وذلك لكي يتمكن الاردن من ارسال المبالغ من المال للموالين له ، لايجاد تكتلات مؤيدة للاردن . ونرى ايضا بان حكومة الاردن بدأت بالايعاز لرجالاتها في الضفة بتشجيع العمال للعمل في الاردن ، حيث ان الاجور هناك مرتفعة ... كما ان بعض العناصر العدائية للشعب الفلسطيني بدأت في هذه الايام بأعمال وحملات التشكيك من أجل اضعاف عزيمة الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية ، وهذه العناصر تروج يوما بعد يوم بعودة الاردن . وحكمه للضفة الغربية » . وذكرت جريدة الفجر من جانبها ان مجلس الوزراء الاردني قد وافق في « نطاق محاولات عمان احياء السيطرة على الضفة الغربية وزيادة النشاط الهاشمي